

مختصر ابن كثير

- 57 - نحن خلقناكم فلولا تصدقون .
- 58 - أفرايتم ما تمنون .
- 59 - أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون .
- 60 - نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين .
- 61 - على أن نبدل أمثالكم وننشئكم في ما لا تعلمون .
- 62 - ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون .
- يقول تعالى مقررًا للمعاد ورادًا على المكذبين به من أهل الزرع والإلحاد { نحن خلقناكم { أي نحن ابتدأنا خلقكم بعد أن لم تكونوا شيئًا مذكورًا أفليس الذي قدر على البدأة بقادر على الإعادة بطريق الأولى والأخرى ؟ ولهذا قال : { فلولا تصدقون } ؟ أي فهلا تصدقون بالبعث ثم قال تعالى مستدلًا عليهم بقوله : { أفرايتم ما تمنون ... أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون } ؟ أي أنتم تقرونه في الأرحام وتخلقونه فيها أم الخالق لذلك ؟ ثم قال تعالى { نحن قدرنا بينكم الموت } أي صرفناه بينكم وقال الضحاك : ساوى فيه بين أهل السماء والأرض { وما نحن بمسبوقين } أي وما نحن بعاجزين { على أن نبدل أمثالكم } أي نغير خلقكم يوم القيامة { وننشئكم فيما لا تعلمون } أي من الصفات والأحوال ثم قال تعالى : { ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون } أي قد علمتم أن الخلق أنشأكم بعد أن لم تكونوا شيئًا مذكورًا فخلقكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة فهلا تتذكرون وتعرفون أن الذي قدر على هذه النشأة وهي البدأة قادر على النشأة الأخرى وهي الإعادة بطريق الأولى والأخرى كما قال تعالى : { وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه } وقال تعالى : { أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئًا } وقال تعالى : { قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم } وقال تعالى : { فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى ... أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى } ؟